إمكانية رؤية الأحياء لعذاب الأموات

د. هبة بنت صالح القرشي

استاذ مساعد في قسم الشريعة كلية الشريعة والأنظمة في

جامعة الطائف hm.alqorashi@tu.edu.sa

مستخلص. سبب اختيار موضوع البحث: هو موضوع البحث ذاته الذي يمثل جزءا من قضية عقدية لا تزال تتناوشها سهام الطعن ألا وهي عذاب القبر بالأخص كما ترسخت المادية في أوساط المثقفين وبعض الأوساط الإعلامية التي تثير مثل هذه القضايا سعيا إلى تشكيك الناس في عقائدهم الثابتة.

ومنهج البحث: المنهج الوصفي الاستقرائي، وكانت خطة البحث: مقدمة، وثلاثة مباحث:

■ المبحث الأول: في الأدلة على عذاب القبر.

■ المبحث الثاني: في أصل مسألة رؤية الأحياء لعذاب الأموات في الشرع.

■ المبحث الثالث: في حقيقة إمكان ظهور علامات العذاب على الأموات.

■ المطلب الأول: في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم عذاب القبر.

■ المطلب الثاني: ف إمكان رؤية الناس عذاب القبر.

■ الخاتمة، وتضم أهم النتائج التي توصلت لها، وهي:

١- تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر ونعيمه، وأجمع أهل السنة عليه، وإنما أنكره بعض أهل البدع.

٢- أصل الإيمان هو الإيمان بالغيب؛ لذا وجب التسليم الكامل والإيمان التام بكل مسائل الغيب، كما ورد بها النقل من كتاب الله وصحيح سنة رسوله، وعدم رد شيء منها.

٣- ثبوت عذاب القبر للأمم السابقة كقوم فرعون، والكفار في الجاهلية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

٤- الأدلة الصحيحة من السنة تدل على سماع ورؤية النبي بعض المعذبين في البرزخ.

٥- الأصل في عذاب القبر أنه من أمور الغيب، وإن أطلع الله سبحانه بعض البشر على شيء من ذلك برؤية صالحة أو يقظة فإنه يكون نافعا له، ولا يجب على غيره تصديقه.

٦- العذاب في البرزخ يكون على الروح والبدن، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانا؛ فيحصل له معها النعيم أو العذاب.

المقدمة

بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

سبحان من أنزل على نبيه قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا، وحبيبنا، وقرّة أعيننا محمد

بكل ما جاء فيها.

هذا حال الظالمين لأنفسهم في حياة الرزخ، وما يخص القبر وأحكامه، فما حال المؤمنين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا الذي تحرك له عرش الرحمن -يعني سعد بن معاذ- وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه" (٥)، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجيا منها، نجا منها سعد بن معاذ" (٦).

إذا لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح، غير أن الفرق بين المسلم والكافر فبينهما دوام الضغطة للكافر، وحصول هذه الحال للمسلم في أول نزوله، ثم يعود إلى الإفراح له فيه" (٧)؛ فيارب هون، ويارب سلم، فلا حول ولا قوة لنا إلا بك.

وعلى ذلك فأحوال القبور وحال ساكنيها من الغيب الذي لا نمك معرفته إلا من خلال الوحي، ولا مجال للعقل فيه؛ لأنه لا يدركه ولا يعلم بوجوده إلا من خلاله، ولكن قد يظهر الله على بعض عباده بعضا من أسرارها وأحوالها، وما ذلك إلا من رحمة الله بالناس؛ لأخذ العظة والعبرة، وهذا موضوع بحثي

أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) ﴿١﴾، و"ذلك أن الكافر إذا احتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال، والأغلال والسلاسل، والجحيم والحميم؛ فتفرق روحه في جسده، وتعصى وتأبى الخروج؛ فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم، قائلين لهم: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٩٣) ﴿٢﴾ أي: اليوم تهانون غاية الإهانة كما كنتم تكذبون على الله، وتستكبرون عن اتباع آياته والانقياد لرسوله" (٢)، "وغمرات الموت شدائد، و"الملائكة باسطوا أيديهم" ابتداء وخبر، والأصل: باسطون، قيل: بالعذاب ومطارق الحديد، عن الحسن والضحاك" (٣)، "ولو تأخر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا لما صح أن يقال: اليوم تجزون" (٤).

ويتبين من الآية السابقة أن أرواح الظالمين لأنفسهم تخرج إلى شدائد عظيمة -أنجانا الله منها- وعذاب مباشر يطال أرواحهم انتزاعا وضربا بمطارق الحديد، والبدن يتبعها -كما سيظهر- وكل هذا داخل في أحكام دار البرزخ، وهو من أمور الغيب التي نؤمن بها ونسلم

(١) سورة الأنعام. من الآية: ٩٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي: إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي محمد سلامة، نشر: دار طيبة، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م (٣/٣٠٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م. (٤١/٧).

(٤) الروح، لابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت. (ص: ٧٥).

(٥) حديث صحيح: أخرجه النسائي في السنن الكبرى حديث رقم (٢١٧٠)، وفي المجتبى، كتاب الجنائز، ضمة القبر، وضغطته حديث رقم (٢٠٥٥).

والطبراني في الأوسط حديث رقم (١٧٠٧) وفي الكبير حديث رقم (٥٣٣٣) من حديث عبد الله ابن عمر

(٦) حديث صحيح: أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم (٢٤٢٨٣)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز، فصل في أحوال الميت في قبره. حديث رقم (٣١١٢)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر. حديث رقم (١٠٦) من حديث عائشة بن الصديق.

(٧) المصدر: مركز الفتاوى، من موقع إسلام ويب، رقم الفتوى (١٨٣٧٠) بعنوان: "ضغطة القبر هل ينجو منها أحد؟" <http://www.islamweb.net> قاله الرملي في فتاويه: وروى أبو القاسم السعدي في كتاب الروح له.

"إمكان رؤية الأحياء لعذاب الأموات"

سبب اختيار موضوع البحث: هو موضوع البحث ذاته الذي يمثل جزءاً من قضية عقدية لا تزال تتناوشها سهام الطعن ألا وهي عذاب القبر بالأخص كما ترسخت المادية في أوساط المثقفين وبعض الأوساط الإعلامية التي تثير مثل هذه القضايا سعياً إلى تشكيك الناس في عقائدهم الثابتة.

ومنهج البحث: المنهج الوصفي الاستقرائي، وكانت خطة البحث: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة وفهرس على النحو التالي:

■ المقدمة.

■ المبحث الأول: في الأدلة على عذاب القبر.

■ المبحث الثاني: في أصل مسألة رؤية الأحياء لعذاب الأموات في الشرع.

■ المبحث الثالث: في حقيقة إمكان ظهور علامات العذاب على الأموات.

■ المطلب الأول: في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم عذاب القبر.

■ المطلب الثاني: ف إمكان رؤية الناس عذاب القبر.

■ الخاتمة، وتضم أهم النتائج.

■ فهرس المراجع، والموضوعات.

اسأل الله السداد والتوفيق والنصر.. وحده ولي ذلك والقادر عليه، عليه توكلت وإليه أنيب.

المبحث الأول

في الأدلة على عذاب القبر

المبحث الأول

في الأدلة على عذاب القبر

عذاب القبر أو نعيمه حق ثابت بظاهر القرآن وصريح السنة، وإجماع أهل السنة^(١)، قال تعالى في سورة غافر: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ^(٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ^(٤٦)﴾^(٢)، قال قتادة في هذه الآية: "يقال لهم: يا آل فرعون هذه منازلكم، توبيخاً وصغاراً ونقيصة"^(٣)، وعلى ما ورد في الآية الكريمة، عذاب القبر ونعيمه لا يخص هذه الأمة، وقوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ^(١٠١)﴾^(٤)، قال قتادة: عذاباً في الدنيا، وعذاباً في القبر^(٥)، وقال - عز وجل -: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^(٤٧)﴾^(٦)، قيل: عذاب القبر^(٧).

(٤) سورة التوبة: من الآية ١٠١.

(٥) انظر: تفسير ابن جرير (٤٤٣/١٤). وتفسير القرآن لابن كثير (٢٠٥/٤).

(٦) سورة الطور: الآية ٤٧.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير (٤٨٧/٢٢). والرسالة الوافية، لأبي عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان، تحقيق: دغش بن شبيب العجمي، نشر: دار الإمام أحمد، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م (ص: ٢٠٠)، وإثبات عذاب القبر للبيهقي، الأحاديث رقم (٦٧، ٧٠)، وشعب الإيمان (١٦٠/١).

(١) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، لابن قدامة المقدسي، شرح ابن عثيمين، تحقيق: أشرف عبد المقصود، نشر: مكتبة دار طيبة، الطبعة الثالثة: ١٤١٥ هـ. (ص: ١١٣).

(٢) سورة غافر: الآيات ٤٥-٤٦.

(٣) أخرجه: ابن جرير في جامع البيان، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م (٣٩٦/٢١). والبيهقي في إثبات عذاب القبر، تحقيق: شرف محمود القضاة، نشر: دار الفرقان، عمان، الطبعة الثانية: ١٤٠٥ هـ. (ص: ٥٤) وفي شعب الإيمان، تحقيق: مختار أحمد الندوي، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م (٦٠٨/١).

عليه وسلم:- " إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنه المسيح الدجال" ^(٧)، إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة الثابتة، ولنعلم أن هذه الأحاديث بلغت حد التواتر، وأن من لم يؤمن بما دلت عليه من إثبات عذاب القبر؛ فهو على خطر عظيم.

وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً وسؤال الملكين "فتنة القبر"، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلم في كلفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كلفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، بل إن الشرع قد يأتي بما تحار فيه العقول، فإن عودة الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا" ^(٨).

إذا "الفتنة" وهي: سؤال الملكين، فإنها ثابتة لهذه الأمة، وأما غيرها من الأمم: ذهب بعض العلماء - وهو الصحيح - إلى أنهم يسألون؛ لأنه إذ كانت هذه

وفي صحيح ابن حبان، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ ^(١) قال: "عذاب القبر" ^(٢).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من عذاب القبر، وأمر أمته بذلك، فمن حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر" ^(٣)، ومنها ما ورد في الصحيحين عن ابن عباس قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة؛ فسمع صوت إنسانين يعذبان ^(٤) في قبورهما، فقال النبي: "يعذبان وما يعذبان في كبير"، ثم قال: "بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة، ثم دعا بجريدة، فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة؛ فقبل له: يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال: لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا أو إلى أن ييبسا" ^(٥)، وعذاب القبر يكون في النميمة والبول. ^(٦)

وفي صحيح مسلم -أيضا- أن النبي -صلى الله

(١) سورة طه: من الآية ١٢٤.

(٢) حديث حسن: أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب: الجنائز، ذكر الخبر المدحض قول من أنكر عذاب القبر، حديث رقم (٣١١٩). والبيهقي في إثبات عذاب القبر حديث رقم (٥٧).

(٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة. حديث رقم (٥٩٠). والبخاري في الأدب المفرد، باب: دعوات النبي حديث رقم (٦٩٤).

(٤) عذاب القبر أنواع: الضرب بمطرقة من حديد، تسليط الحيات والعقارب، والعقارب، رض رأس الميت بحجر، وشق شقه، تضيق القبر على الميت حتى تختلف أضلاعه. انظر: أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور. لابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: الداني منير، نشر: المكتبة العصرية، بيروت: الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ (ص: ٩٤) وما بعدها.

(٥) حديث متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، باب: من الكبائر أن لا يستتر من بوله، حديث رقم (٢١٦) ومسلم في صحيحه، باب: الدليل على نجاسة البول، حديث رقم (٢٩٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) انظر: الآثار الواردة في ذلك في إثبات عذاب القبر، للبيهقي، باب: عذاب القبر في النميمة والبول (ص: ٨٦) وما بعدها.

(٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث رقم (١٢٦٥).

(٨) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد، نشر: المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٣٩١هـ (ص: ٣٩٦).

المبحث الثاني

في أصل مسألة رؤية الله الأحياء لعذاب الأموات في الشرع

عذاب القبر ونعيمه من الأمور الغيبية الثابتة بالأدلة الشرعية؛ "فالإيمان بالغيب عند أهل السنة والجماعة يشمل القول والعمل، ويشمل إيمان القلب، وإيمان اللسان وإيمان الجوارح ومن ثم كان الإيمان بالغيب هو الحقيقة العظمى التي جعلها الله تبارك وتعالى، فوصف بها عباده في أول سورة من القرآن الكريم بعد الفاتحة، قال تعالى: ﴿الْم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣)﴾ (٦)، فهذا أول وصف، وما بعد ذلك فهو تبع له، فإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والإيمان بالآخرة، والإيمان بكل ما أخبر الله تعالى به في كتابه، أو أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم إلا من طريق الوحي، كل ذلك إنما هو تفصيل لما أجمله في قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (٧) فأول علامة من علامات المؤمنين وأول وصف من صفاتهم: أنهم يؤمنون بالغيب، وهذا مفرق الطريق بينهم وبين الكافرين والملحدين والمنحرفين" (٨). ف"عالم

الأمّة، وهي أشرف الأمم تسأل، فمن دونها من باب أولى (١).

"وأما الإجماع، فكل المسلمين يقولون في صلاتهم: أعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر.. ولو أن عذاب القبر غير ثابت ما صح أن يتعوذوا بالله منه، إذ لا تعوذ من أمر ليس موجوداً، وهذا يدل على أنهم يؤمنون به" (٢).

و"أنكر الملاحدة (٣) عذاب القبر، متعللين: بأننا لو نبشنا القبر؛ لوجدناه كما هو، ونزد عليهم بأمرين: الأول: دلالة الكتاب والسنة، وإجماع السلف على ذلك. والثاني: أن أحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا، فليس العذاب أو النعيم في القبر كالمحسوس في الدنيا" (٤). قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "مذهب سلف الأمّة وأئمتها: أن العذاب أو النعيم يحصل لروح الميت وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأيضاً تتصل بالبدن أحياناً؛ فيحصل له معها النعيم أو العذاب" (٥).

المبحث الثاني

في أصل مسألة رؤية الأحياء لعذاب الأموات في الشرع

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، لابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق: سعد بن فواز الصميل، نشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة السادسة: ١٤٢١ هـ (١١٣/٢).
(٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ابن عثيمين، (١٢٢/٢).
(٣) المقصود بهم الفلاسفة، حين يقولون: "نحن نضع الزئبق على الميت، وهو أسرع الأشياء تحركاً ومروفاً، وإذا جئنا من الغد، وجدنا الزئبق على ما هو عليه، وأنتم تقولون: إن الملائكة يأتون ويجلسون هذا الرجل، والذي يجلس كيف يبقى عليه الزئبق؟" انظر: المصدر السابق (ص: ١٢٥).
(٤) شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، لابن قدامة المقدسي، لابن عثيمين، (ص: ١١٣).

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م (٢٨٢/٤). والفتاوى الكبرى، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م (٣٦٤/٥).

(٦) سورة البقرة. الآيات: ١-٣.

(٧) سورة البقرة. من الآية: ٣.

(٨) انظر: موقع الشيخ الدكتور: سفر الحوالي، محاضرات عامة. أهمية الإيمان بالغيب. <http://www.alhawali.com>

أسمع" (٣)، ولما كانت هذه الحكمة منتقية في حق البهائم سمعته وأدركته" (٤).

وقال الشيخ: محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في رده على سؤال: هل يمكن أن نطلع على عذاب القبر؟ قال: "الأصل لا، الأصل أنه لا يمكن، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يريك عذاب القبر"، إذا فالأصل أنه غير معلوم، لكن قد يطلع الله عليه بعض الناس إما برؤيا صالحة، وإما باليقضة كما أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على القربين الذين يعذبان كما في الصحيحين" (٥).

ومما سبق فإنه يترجح بالأدلة الثابتة وأقوال الثقات من السابقين واللاحقين، أن الأصل هو حجب الله عذاب القبر عن أسماع الناس، وأنظارهم على وجه العموم لا الخصوص، وهذا فيه ما فيه من حكم عظيمة وقد ذكرها بعض أهل العلم (٦):

١- إن الله سبحانه وتعالى أرحم الراحمين فلو كان نطلع على عذاب القبر لتتكد عيشنا؛ لأن الإنسان إذا أطلع على أن أباه أو أخاه أو زوجه أو قريبه يعذب في القبر ولا يستطيع فكاكه؛ فإنه يقلق ولا يستريح.

الغيب ليس فيه إلا التسليم ولا يمكن أيضا أبدا أن يقاس بعالم الشهادة" (١) والغيب لا يطلع عليه أحد من المخلوقين إلا ما أطلع الله عليه رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يكن سنة مطردة في أصله، قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿٢٧﴾ فالآيات الكريمة قصرت علم الغيب على الله تعالى وحده لا شريك له، ومن المعلوم بالضرورة أن علم الغيب من خصائصه تعالى.

إلا إن بعض العلماء يرون إمكانية أن يسمع أو يرى الأحياء "عذاب القبر" ومن هؤلاء: الشيخ البيهقي، وابن تيمية، وابن القيم، وابن أبي العز الحنفي، وابن حجر -رحمهم الله جميعاً- ومن العلماء المعاصرين: الشيخ: السعدي، والشيخ: محمد بن صالح العثيمين، والفوزان. يقول ابن أبي العز -رحمه الله-: "قد الله أرانا في هذه الدار من عجائب قدرته ما هو أبلغ من هذا بكثير، وإذا شاء الله أن يطلع على ذلك بعض عباده أطلعه، ولو أطلع الله على ذلك العباد كلهم لزلت حكمة التكليف، والإيمان بالغيب، ولما تدافن الناس، كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: "قلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما

(١) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين. (١٢٤/٢).

(٢) سورة الجن. الآيات: ٢٦-٢٧.

(٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: عذاب القبر، حديث رقم (٢٨٦٧).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (ص: ٣٩٦).

(٥) انظر: مكتبة الفتاوى، موقع فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين،

<http://www.ibnothaimeen.com>

(٦) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، تحقيق: محي الدين مستو وآخرون، نشر: دار

ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ١٩٩٦م (١٢٠/٧). إثبات عذاب القبر، للبيهقي: أحمد بن الحسين (ص: ٢٩). الروح لابن قيم الجوزية (ص: ٩١). فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي: زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين الحدادي، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ (٣٤٢/٥). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي بن سلطان بن محمد القاري، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م (٤٠٨/٦). الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، نشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م (ص: ٤٥).

في حقيقة إمكان ظهور علامات العذاب على الأموات
المبحث الثالث

في حقيقة إمكان ظهور علامات العذاب على الأموات
المطلب الأول: في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم عذاب القبر:

الأحاديث السابقة كلها تفيد سماع النبي صلى الله عليه وسلم لعذاب القبر. بل وجميع البهائم - وغيرها - من مخلوقات الله في هذا الكون إلا الإنس^(٤).

أما الرؤية فلم يرد عنه صلى الله عليه وسلم - فيما أطلعنا عليه - أنه رأى بعض من يعذبون في قبورهم، والوارد في البهائم إنما هو السماع فحسب، وإن كانت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لمن يعذب في قبره جائزة عقلا ولا مانع منها شرعا^(٥)، فقد أطلعه الله وأراه بعض صور عذاب أهل النار كما ثبت في الصحيح من حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - قال: "كان رسول الله - يعني - مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحد منكم من رؤيا؟ قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص، وإنه قال ذات غداة: إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالَا لي: انطلق، وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوى

٢- إن في ذلك ستر للميت.

٣- إنه قد يصعب على الإنسان دفن الميت كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لولا ألا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم من عذاب القبر"^(١).

٤- انتقاء حكمة التكليف بالإيمان بالغيب، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهٖ وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾^(٢).

وأحسن الشيخ: محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - عندما قال: "إن الإنسان المؤمن حقيقة هو الذي يجزم بخير الله أكثر مما يجزم بما شاهده بعينه؛ لأن خبر الله عز وجل لا يتطرق إليه احتمال الوهم ولا الكذب، وما تراه بعينيك يمكن أن تتوهم فيه، فكم من إنسان شهد أنه رأى الهلال، وإذا هي نجمة، وكم من إنسان شهد أنه رأى الهلال وإذا هي شعرة بيضاء على حاجبه وهذا وهم، وكم من إنسان يرى شبحا، ويقول: هذا إنسان مقبل، وإذا هو جذع نخلة، وكم من إنسان يرى الساكن متحركا والمتحرك ساكنا، ولكن خبر الله لا يتطرق إليه الاحتمال أبدا. نسأل الله لنا ولكم الثبات، فخير الله بهذه الأمور أقوى من المشاهدة، مع ما في الستر من المصالح العظيمة للخلق جميعا"^(٣).

المبحث الثالث:

(١) سبق تخريجه.

(٢) سورة غافر. من الآية: ٨٤.

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ترتيب: فهد بن ناصر السليمان، نشر: دار الوطن، ودار الثريا، نشر سنة: ١٤١٣ هـ (٣٤/٢) و (٤٤١/١٧).

(٤) قال المهلب: الحكمة في أن الله يسمع الجن قول الميت: قدموني، ولا يسمعهم إذا عذب بأن كلامه قبل الدفن متعلق بأحكام الدنيا وصوته إذا عذب في القبر متعلق بأحكام الآخرة وقد أخفى الله على المكلفين أحوال الآخرة

إلا شاء الله. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، نشر: دار المعرفة، بيروت "صححه: محب الدين الخطيب، وعلق عليه: عبد العزيز بن باز" (٢٤٠/٣).

(٥) انظر: مركز الفتوى، من موقع إسلام ويب، حول سماع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لعذاب القبر، فتوى رقم (٧٣٧٢٦).

<http://www.islamweb.net>

بالصخرة لرأسه؛ فيلثغ رأسه، فيتدهده الحجر هاهنا، فيتبع الحجر فيأخذه، فلا يرجع حتى يصبح رأسه كما كان، ثم يعود عليه، فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى، قال: قلت لهما: سبحان الله، ما هذان؟ قال: قال لي: انطلق انطلق، قال: فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه؛ فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه - قال: وربما قال: أبو رجاء: فيشق - قال: ثم تحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب، حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى، قال: قلت: سبحان الله، ما هذان؟ قال: قال لي: انطلق انطلق، فانطلقنا، فأتينا على مثل التتور - قال: وأحسب أنه كان يقول: - فإذا فيه لغط وأصوات، قال: فاطلنا فيه، فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا، قال: قلت لهما: ما هؤلاء؟ قال: قال لي: انطلق انطلق، قال: فانطلقنا، فأتينا على نهر - حسبت أنه كان يقول: - أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة، فيفغر له فاه، فيلقمه حجرا، فينطلق يسبح، ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه، فغر له فاه، فألقمه حجرا، قال: قلت لهما: ما هذان؟ قال: قال لي: انطلق انطلق، قال: فانطلقنا، فأتينا على رجل كربه المرأة،

كأكروه ما أنت راء رجلا مرآة، فإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها، قال: قلت لهما: ما هذا؟ قال: قال لي: انطلق انطلق، فانطلقنا، فأتينا على روضة معتمة، فيها من كل لون الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط، قال: قلت لهما: ما هذا، ما هؤلاء؟ قال: قال لي: انطلق انطلق، فانطلقنا، فانتهينا إلى روضة عظيمة، لم أر روضة قط أعظم منها، ولا أحسن قال: قال لي: ارق، فارتقيت فيها، قال: فارتقينا فيها، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة، فاستفتحنا، ففتح لنا، فدخلناها، فتلقنا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء، قال: قال لي: اذهبوا، فذهبوا، ففعلوا في ذلك النهر، قال: وإذا نهر معترض يجري، كأن ماءه المحض من البياض، فذهبوا، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة، قال: قال لي: هذه جنة عدن، وهذاك منزلك، قال: فسما بصري صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء، قال: قال لي: هذاك منزلك، قال: قلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني فأدخله، قال: أما الآن فلا، وأنت داخله، قال: قلت لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجا، فما هذا الذي رأيت؟ قال: قال لي: أما إنا سنخبرك، أما الرجل الأول الذي أتيت عليه، يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن، فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة، وأما الرجل الذي أتيت عليه، يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه

ما قيل إن معناه أيقظاني من المنام فلا يناسب المقام" (٣).

ومن المعلوم أن رؤيا الأنبياء وحي وحق فإن أعينهم تنام ولا تنام قلوبهم (٤)، ولا خلاف بين العلماء أن رؤيا الأنبياء وحي (٥)، وفي هذا الحديث من الفوائد أن بعض العصاة يعذبون في البرزخ (٦).

المطلب الثاني: في إمكان رؤية الناس عذاب القبر:
سبق القول بمتنازع سماع الثقلين لعذاب القبر، ولكن بعض العلماء ذكروا أن بعض الناس قد رأى أو سمع عذاب القبر، وأنه لا مانع أن يطلع الله على عذاب ونعيمه من شاءن مستدلين ببعض الآثار والقصص على ذلك.

قال اللالكائي -رحمه الله-: "سياق ما روي بما أرى الله أو أسمع من عذاب القبر في الصحابة والتابعين ومن بعدهم ليزدادوا إيماناً وعلى ربهم يتوكلون" (٧)، ثم ساق بعض الآثار والقصص.

وقال ابن تيمية: "وقد انكشف لكثير من الناس ذلك حتى سمعوا صوت المعذبين في قبورهم ورأوهم بعيونهم يعذبون في قبورهم في آثار كثيرة معروفة" (٨).

وقال ابن القيم -رحمه الله-: "فإذا شاء الله سبحانه أن يطلع على ذلك -عذاب القبر- عبده أطلعهم

الرجل يغدو من بيته، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق، وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور، فهم الزناة والزواني، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر، ويلقم الحجر، فإنه آكل الربا، وأما الرجل الكريه المرأة، الذي عند النار يحشها، ويسعى حولها، فإنه مالك خازن جهنم، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة، فإنه إبراهيم -صلى الله عليه وسلم-، وأما الولدان الذين حولهم، فكل مولود مات على الفطرة، قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله، وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: وأولاد المشركين، وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطرا قبيح، فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، تجاوز الله عنهم" (٩).

إذا يدل الحديث السابق دلالة واضحة على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى بعض المعذبين من العصاة في البرزخ، و"معنى ابتعثاني: أيقظاني" ويحتمل أن يكون رأى في المنام أنهما أيقظاه؛ فرأى ما رأى في المنام ووصفه بعد أن أفاق على أن منامه كاليقظة، لكن لما رأى مثالا كشفه التعبير دل على أنه كان مناماً" (١٠).

وقيل: "إنهما ابتعثاني، أي: أثاراني وأذهباني، وأما

(٤) انظر: الاستذكار لابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م (٤٥٦/٨).

(٥) قول ابن عبد البر -رحمه الله- انظر: الاستذكار لابن عبد البر (٤٥٦/٨).

(٦) هذا قول ابن حجر -رحمه الله- انظر: فتح الباري لابن حجر (٤٤٥/١٢).

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. اللالكائي (١٢١٤/٦).

(٨) مجموع الفتاوى (٢٩٦/٤).

(٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التعبير، باب: تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، حديث رقم (٧٠٤٧). ومسلم في صحيحه، كتاب: الرؤيا، باب: رؤيا النبي، حديث رقم (٦٠٠١) من حديث سمرة بن جندب مختصراً.

(١٠) هذا قول: ابن هبيرة -رحمه الله- انظر: فتح الباري لابن حجر (٤٤١/١٢).

(١١) هذا قول: علي القاري -رحمه الله- انظر: مرقاة المفاتيح شرح المصابيح للقاري (٢٩٢١/٧).

وغيبه عن غيرهم... ثم استدل ببعض الآثار والقصص، وقال: وهذه الأخبار وأضعافها، وأضعاف أضعافها مما لا يتسع لها الكتاب بما آراه الله سبحانه لبعض عباد من عذاب القبر ونعيمه عياناً^(١)، وقال ابن رجب -رحمه الله-: "فصل: ما جاء في الكشف عن بعض عذاب أهل القبور ونعيمهم"^(٢) ثم ساق بعض الآثار والقصص^(٣).

ومن الآثار التي استدلو بها:

١- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "بيننا أنا أسير، بجنابت بدر إذ خرج رجل من الأرض في عنقه سلسلة يمسك بطرفها أسود في يده مرزبة فقال: يا عبد الله اسقني، فقال ابن عمر: فلا أدري عرفني أم كما يقول الرجل للرجل يا عبد الله؟ فقال لي الأسود: يا عبد الله لا تسقه، ثم اجتذبه جذبة ودخلا في الأرض جميعاً، قال ابن عمر: فقدمت؛ فأخبرت النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك، فقال لي: وقد رأيته؟ ذاك أبو جهل، وذالك عذابه إلى يوم القيامة. قال ابن عمر: فضربه بمرزبته حتى غيبه في الأرض"^(٤).

٢- ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "خرجت أسير وحدي، فمررت بقبور من قبور الجاهلية، فإذا رجل قد خرج من قبر منها يلتهب ناراً، وفي عنقه سلسلة من نار، ومعني إداوة من ماء، فلما رأيته، قال: يا عبد الله

اسقني، يا عبد الله صب علي، قال: فوالله ما أدري أعرفني أو كلمة تقولها العرب؟ إذ خرج رجل من القبر، وقال: يا عبد الله لا تسقه؛ فإنه كافر، قال: فأخذ السلسلة فاجتذبه حتى أدخله القبر. قال: وآواني الليل إلى منزل عجوز إلى جانب بيتها قبر، وقال سمعت هاتفاً يهتف بالليل، يقول: بول، ما بول؟ شن، وما شن؟ فقلت: ويحك، ما هذا؟ فقالت: زوج لي، وكان لا يتنزه من البول، فأقول له: ويحك، إن البعير إذا بال تقاج؛ فكان لا يبال.

قالت: وبينما هو جالس، إذ جاءه رجل فقال: اسقني فإني عطشان، قال: عندك الشن - وشن لنا معلق- فقال: يا هذا اسقني، فإني الساعة أموت، قال: عندك الشن، قالت: ووقع الرجل ميتاً، قالت: وهو ينادي من يوم مات: بول، وما بول؟ شن، وما شن؟ قال: فلما قدمت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أخبرته بما رأيته في سفري؛ فنهى عند ذلك أن يسافر الرجل وحده"^(٥).

والذي يترجح لي -والله أعلم- أن الأصل في عذاب القبر أنه من أمور الغيب وإن أطلع الله سبحانه وتعالى بعض البشر على شيء من ذلك إما برؤية صالحة ويقظة، فإنه يكون نافعا له، ولا يجب على غيره تصديقه، فمن صدق المخبر اتعظ بغيره، وليس له أن

حديث عبد الله بن عمر. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٣/٣): "فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف".

(٥) أخرجه: ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (ص: ٣٢)، وعنه ابن عبد البر في التمهيد (٩/٢٠) وقال: هذا الحديث ليس له إسناد، ورواته مجهولون، ولم نورد له للاحتجاج به ولكن للاعتبار، وما لم يكن فيه حكم فقد تسامح الناس في روايته عن الضعفاء.

(١) الروح لابن قيم الجوزية (ص: ٧٦) و(ص: ٩٠).

(٢) أهل القبور وأحوال أهلها إلى النشور لابن رجب (ص: ١٠٩-١١٨).

(٣) انظر: قضية سماع الأموات والمسائل العقيدة المتعلقة بها، بحث ما جستير في العقيدة إعداد: عبد الله العصيمي. أم القرى. إشراف: أ.د: علي بن نافع العلياني.

(٤) أخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط (٣٣٥/٦) حديث رقم (٦٥٦٠)، واللائكائي في شرح أصول أهل السنة والجماعة، حديث رقم (٢١٤٨) من

غيرها من الأمم ذهب بعض العلماء وهو الصحيح إلى أنهم يسألون في قبورهم.

١٢- التسليم الكامل والإيمان التام بكل مسائل الغيب، كما ورد بها النقل من كتاب الله وصحيح سنة رسوله، وعدم رد شيء منها.

١٣- البرزخ هي الدار التي تعقب الموت إلى البعث.

١٤- الأدلة الصحيحة من السنة تدل على سماع ورؤية النبي بعض المعذبين في البرزخ.

١٥- لا خلاف بين العلماء أن رؤيا الأنبياء وحي.

١٦- الأصل في عذاب القبر أنه من أمور الغيب، وإن أطلع الله سبحانه بعض البشر على شيء من ذلك برؤية صالحة أو يقظة فإنه يكون نافعا له، ولا يجب على غيره تصديقه.

١٧- الأدلة من السنة صريحة في سماع البهائم عذاب القبر.

١٨- أن الجن تسمع الميت حين يقول: "قدموني"؛ لأن صوته هنا تابع لأحكام الدنيا، بينما لا تسمع صوت الميت حين يضرب بمطارق الحديث عند سؤال الملكين؛ لأن صوته هناك يتبع أحكام حياة البرزخ، وهي من الغيب على الثقليين، أما ما عداهم فيسمع لانتفاء حكمة المنع.

١٩- العذاب في البرزخ يكون على الروح والبدن، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانا؛ فيحصل له معها النعيم أو العذاب.

يلزم غيره إلا بنص من الكتاب أو السنة الصحيحة أو إجماع المسلمين^(١).

قال ابن تيمية: "فقد يكشف لكثير من أبناء زماننا يقظة ومناما ويعلمون ذلك ويتحققونه، وعندنا من ذلك أمور كثيرة لكن الجواب في المسائل العلمية يعتمد فيه على ما جاء به الكتاب والسنة، فإنه يجب على الخلق التصديق به وما كشف للإنسان من ذلك أو أخبر به من هو صادق عنده، فهذا ينتفع به من علمه، ويكون ذلك ما يزيده إيمانا وتصديقا بما جاءت به النصوص، ولكن لا يجب على جميع الخلق الإيمان بغير ما جاءت به الأنبياء"^(٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبنوره تشرق الأرض والسموات، وبعد فهذه خاتمة البحث والمشتمل على أهم النتائج التي توصلت لها، وهي:

٧- تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر ونعيمه، وأجمع أهل السنة عليه، وإنما أنكره بعض أهل البدع.

٨- أصل الإيمان هو الإيمان بالغيب.

٩- ثبوت عذاب القبر للأمم السابقة كقوم فرعون، والكفار في الجاهلية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

١٠- وثبوت أن النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله من عذاب القبر وأمر أمته بذلك.

١١- ثبوت الفتنة وهي سؤال الملكين لهذه الأمة، وأما

(١) مجموع الفتاوى (٣٧٦/٢٤).

(٢) انظر: قضية السماع للعصيمي (ص: ١٦٩).

٢٠- جل عذاب القبر يكون من النميمة وعدم التنزه من البول.

٢١- نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سفر الرجل وحده.

ثبت المراجع والمصادر القرآن الكريم.

١- إثبات عذاب القبر، للبيهقي: تحقيق: شرف محمود القضاة، نشر: دار الفرقان، عمان، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ.

٢- الأدب المفرد، للبخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: سمير الزهيري، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٣- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، نشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٤- الاستذكار لابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٥- أهوال القبول وأحوال أهلها إلى النشور. لابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: الداني منير، نشر: المكتبة العصرية، بيروت: الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.

٦- تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي: إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي محمد سلامة، نشر:

دار طيبة، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى أحمد العلوي، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، سنة: ١٣٨٧هـ.

٨- جامع البيان، لابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٩- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

١٠- الرسالة الوافية، لأبي عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان، تحقيق: دغش بن شبيب العجمي، نشر: دار الإمام أحمد، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١١- الروح، لابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢- السنن الكبرى، للنسائي: أحمد بن شعيب، تحقيق: عبد الغفار البنداري، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ١٩٩١م.

١٣- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد، نشر: المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٣٩١هـ.

- ١٤- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، لابن العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق: سعد بن فواز الصميل، نشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة السادسة: ١٤٢١هـ.
- ١٥- شعب الإيمان، للبيهقي: تحقيق: مختار أحمد الندوي، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
- ١٦- صحيح ابن حبان "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان": محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، ترتيب: علاء الدين بن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- ١٧- صحيح البخاري "الجامع الصحيح المختصر": لمحمد بن إسماعيل البخاري، نشر: دار الشعب، مصر، سنة: ١٩٨٧م.
- ١٨- صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر"، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩- الفتاوى الكبرى، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.
- ٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، نشر: دار المعرفة، بيروت "صححه: محب الدين الخطيب، وعلق عليه: عبد العزيز بن باز".
- ٢١- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي: زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين الحدادي، نشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ.
- ٢٢- قضية سماع الأموات والمسائل العقيدة المتعلقة بها، -بحث ماجستير- في العقيدة إعداد: عبد الله العصيمي. جامعة أم القرى. إشراف: أ.د: علي بن نافع العلياني.
- ٢٣- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، لابن قدامة المقدسي، شرح ابن عثيمين، تحقيق: أشرف عبد المقصود، نشر: مكتبة دار طيبة، الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ.
- ٢٤- المجتبى من السنن، للنسائي: أحمد بن شعيب بن علي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- ٢٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لابن حجر الهيتمي
- ٢٦- مجموع الفتاوى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- ٢٧- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ترتيب: فهد بن ناصر السليمان، نشر: دار الوطن، ودار الثريا، نشر سنة: ١٤١٣هـ.
- ٢٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي

- بن سلطان بن محمد القاري، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.
- ٢٩- مركز الفتاوى، من موقع إسلام ويب، <http://www.islamweb.net>.
- ٣٠- مركز الفتوى، من موقع إسلام ويب، <http://www.islamweb.net>.
- ٣١- المسند لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م.
- ٣٢- المعجم الأوسط للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، نشر: دار الحرمين، القاهرة.
- ٣٣- المعجم الكبير للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمد السلفي، نشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية: ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.
- ٣٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، تحقيق: محي الدين مستو وآخرون، نشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.
- ٣٥- مكتبة الفتاوى، موقع فضيلة الشيخ محمد بن صالح الغنمين، <http://www.ibnothaimeen.com>
- ٣٦- من عاش بعد الموت، لابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي، تحقيق: محمد حسام بيضون، نشر: المؤسسة الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ.
- ٣٧- موقع الشيخ الدكتور: سفر الحوالي، محاضرات عامة. أهمية الإيمان بالغيب. <http://www.alhawali.com>

malkhas bahathmodoa bahthi "imcan ruaya al-ahia ladab al-amawat"

Dr. Hiba Saleh Mohammed Al-Qurashi,
Assistant Professor in the Department of Sharia,
Faculty of Sharia and Regulations, Taif University
 hm.alqorashi@tu.edu.sa

sebeb akhtiyar modoa al-bahth: ho modoa al-bahth thati al-dhay yemthel gazaa minn kodia aqdia la tzaal tatanakha siham al-tan alla wahi adhab al-qabr balachs kama tereskhet al-madiyah fe osat al-muthaqafin oubad al-awsat al-ilamiyya alti tuthir methel huthe al-kadaya saya elly chekik al-nas fe akaedhem al-thabatah.

wamanhij al-bahth: monhij al-wasifi alastaqrai wakant khatta al-bahth: mecdema wathlatha mbahth:

- al-mubahath al-awal: fe al-adlah ola adhab al-qabr.
- al-mubahath al-thani: fe assel masala ruaya al-ahia ladab al-amawat fe al-sharaa.
- al-mubahath al-thalith: fe hagiga imcan zahour alamat adhab ola al-amawat.
- muttalib al-awal: fe ruaya al-nabi sali alleh alih waslem adhab al-qabr.
- muttalib al-thani: f imcan ruaya al-nas adhab al-qabr .
- al-khatimas watdem aham nataij alti toslet lahal wahi :
 - 1 -tezahert al-adlah minn al-kattab walsna ola thabout adhab al-qabr wennaimahe oujema ahl al-sannah alihei wenma ankrah baad ahl al-bada.
 - 2 -assel al-eman ho al-eman balgibe lada wajib al-taslim al-kamil wallemman al-tam bakel masael al-ghibb kama ward baha al-naql minn kattab alleh washih sanna resoulhou wadem rud shaya menha.
 - 3 -thabout adhab al-qabr lamam al-sabaqa kakoum feraoune walkvar fe al-gahilya qabel baatha al-nabi sali alleh alih waslem.
 - 4 -al-adlah sahiha minn al-sannah tedl ola semaa warwiya al-nabi baad medhebin fe al-barzakh.
 - 5 -al-assal fe adhab al-qabr anne minn amor al-ghibb win atla alleh sabhaneh baad el-bishr ola shaya minn delk baroia salha oa yakza vinh yakon nafa lehe walla yegeb ola gerre tsedika.
 - 6- adhab fe al-barzakh yakon ola al-roh walbudnell wan al-roh tabaki baad mafarqa albaden menama oa muzaba ouanha tetzel balbidan ahinal fihsel leh maaha al-naim oa adhab.